

مثرة للاعصاب ، بشعة ، متكلفة . لقد ابتعد فوكنر بلا شك عن الاشكال الروائية للقرن التاسع عشر ، ولكن هذه الرواية لا تشكل صعوبة لمن الف كتابات جيمس جويس الذي يدين له فوكنر كثيرا سواء اكان ذلك مباشرة أم عن طريق غير مباشر . وهي مثل الكثير من أعمال فوكنر تلزم القارئ ان يصبر عليها الى أن تتعود العين والعقل على خصائص بنائها وتكنيكها . وسوف يكون لهذا الصبر جزاؤه . فهي ان قرئت بطريقة صحيحة قادرة على منحنا ثراء غير عادي ، كما انها تجعل القارئ يستفرق في تلك العملية الشديدة الاثارة وهي عملية الخلق الخيالي .

« الضخب والعنف مثل رواية « ابشالوم !! ابشالوم! » تحكي عن رابطة الدم والوراثة ومن علاقات عائلية بالفسة الاحتداد . انها حكاية بيت عظيم في حالة انهيار . فعائلة كومبسون التي أنجبت حاكما وجنرالا أصبح لها وضع شبه ارسقراطي في عالم جفرسون ويوكناباتاوا . لقد كان أحد أجدادها هو الذي اشترى الميل المربع من الهنود الحمير (ميل كومبسون) الذي كون فيما بعد جزءا كبيرا من بلدة جفرسون . والرواية تحكي عن آخر أجيال هذه العائلة ، وهو بقية ضعيفة من تلك العائلة العريقة . وأفراد هذا الجيل هم كونتن الذي انتحر وكادي « كاندس » التي أعلنت ثورتها الجنسية وهي منقبة من البيت ، وجيسن الذي أصبح تاجرا صغيرا بليد الاحساس ، وبنجي (اسمه في المعمودية موري) الابله . والوالدان : أب كثير المواعظ ومنعدم